

الفائق في غريب الحديث

فَقَصَرَهَا وَهُوَ تَأْنِيثُ الْأَحْدَرِ وَهُوَ الْمَمْتَلِءُ الْفَخْذُ وَالْعِزُّ الدَّقِيقُ الْأَعْلَى وَأَرَادَ بِالْبَعِيرِ النَاقَةَ . وَفِي كَلَامِهِمْ حَلَبَتْهُ بَعِيرِي وَمَصْرَعَاتْنِي بَعِيرٌ لِي . عَمْرٍو هـ حَجَرَةً هَاهُنَا ثُمَّ أَحْدَجَ هَاهُنَا حَتَّى تَفْنَى .

حَدَجَ أَي أَحْدَجَ إِلَى الْغَزْوِ . وَالْحَدَجُ : شَدٌّ الْأَحْمَالِ وَتَوْسِيقُهَا . تَفْنَى : تَهْرَمُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلْكَبِيرِ : فَاِنْ . قَالَ لَبِيدٌ : ... حَبَائِلُهُ مَيِّثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ ... وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ

أَوْ أَرَادَ حَتَّى تَمُوتَ . وَالْمَعْنَى : حَجٌّ حَاجَةً وَاحِدَةً ثُمَّ اقْبَلْ عَلَى الْجِهَادِ مَا دَامَتْ فِيكَ مَسْكَةٌ أَوْ مَا عَشِيتَ . عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ : وَُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَحْدَرُ شَدَّ وَأَسْمَنُهُ فَحَلَفَ أَبُوهُ لَا يَقْرُبُ أُمَّهُ حَتَّى تَفْطَمَهُ فَارْتَفَعُوا إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : أَمِنْ غَضَبِ غَضْبَتِهَا ؟ قَالَ : لَا وَلَكِنِّي أُرِدْتُ أَنْ يَصْلَحَ وَلَدِي فَقَالَ : لَيْسَ فِي الْإِصْلَاحِ إِيلَاءٌ .

حَدَرٌ حَدَرٌ فَهُوَ حَادِرٌ : إِذَا غَلِظَ جِسْمُهُ . لَيْسَ فِي الْإِصْلَاحِ إِيلَاءٌ أَي أَنَّ الْإِيلَاءَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الضَّرَارِ وَالْغَضَبِ لَا فِي الرِّضَا . قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : ... أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً ... كَلَيْتُ غَابَاتٍ كَرِيهَ الْمَنْظُورَةِ ... أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلُ السِّنْدَرَةِ

قِيلَ : سَمَّيْتُهُ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ بِاسْمِ أَبِيهَا وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ غَائِبًا فَلَمَّا قَدَّمَ كَرِهَهُ وَسَمَاهُ عَلِيًّا وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ : سَمَّيْتُهُ أَسَدًا ؛ ذَهَابًا إِلَى الْمَعْنَى . وَالْحَيْدَرَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ . السِّنْدَرَةُ : مَكْيَالٌ كَبِيرٌ كَالْقَنْقَلِ . وَقِيلَ : امْرَأَةٌ كَانَتْ تَبِيعُ الْقَقْمَحَ وَتُوفَى الْكَيْلَ